

”إنها الأنغام التي تعكس روعة
الموسيقى، وهذا أصعب ما يمكن
تحقيقه. يعتبر تأليف لحن جميل
عملاً عبقرياً.“

جوزيف هايدن



جوزيف هايدن، السمي فرانس جوزيف هايدن
بالكامل، ملحن نمساوي ولد عام 1732. ويعتبر
أحد أكثر الملحنين تأثيراً في أوروبا في الفترة ما بين
منتصف القرن الثامن عشر ونهايته.

اكتُشفت موهبة هايدن الموسيقية الإستثنائية منذ
نعومة أظفاره عندما أرسل في السادسة من عمره
ليعيش مع أحد أقاربه في مدينة هاينبورغ، حيث
تلقى دروسه الموسيقية الأولى. وفي الفترة بين عامي
1739 و1740، اختير هايدن الصغير ليكون عضواً
في جوقة الإنشاد في مدرسة سانت ستيفن للإنشاد في
فيينا وللدراسة في المدرسة. بقي هايدن في فيينا بعد
تركة المدرسة ليعمل مؤدِّ ومعلماً ومؤلفاً موسيقياً.
وخلال تلك الفترة، تعرّف على الكثير من الموسيقيين
والأرستقراطيين في المدينة؛ مما أتاح له تادية عروضه
وتطوير موسيقاه.

هل تعلم؟

أهدى المؤلف النمساوي موزارت عدداً من
رباعياته الوترية لعلمه ورفيقه هايدن.

معلومة ممتعة

ألّف هايدن أكثر من مائة سيمفونية،
أشهرها السيمفونية رقم 103، والتي
تعرف أيضاً باسم ”قرع الطبول“.

مصطلح موسيقي

الرباعية الوترية: فرقة موسيقية تتكون
من عازفي كمان وعازف فيولا وعازف
تشيلو.

واصل هايدن تألقه ونجاحاته في عام 1761،
وأصبح مؤلفاً موسيقياً لعائلة استرهازي، وهي عائلة
هنغارية من طبقة النبلاء، ألف الموسيقى وعرضها
لأجلهم. وقد أتاح له هذا المنصب استقراراً مالياً،
لكنه أبعدته عن بقية الموسيقيين، مما أجبره - حسب
قوله - ”على أن يصبح مبتكراً“. ورغم ذلك، فقد
حظيت موسيقاه بالانتشار على نطاق واسع، مما
جعله أحد أشهر الموسيقيين في أوروبا.

يعتبر هايدن من بين الممثلين الرئيسيين في الفترة
الكلاسيكية. كانت مساهماته وتأثيره في الموسيقى
عميقة وكان من المساهمين الرئيسيين في تطوير
الرباعية الوترية والسيمفونية. كما أيدع في الكثير
من الأنواع الموسيقية، وألّف كمّاً هائلاً من الأعمال
المميزة، من ضمنها سيمفونيات، وكونشيرتو،
ورباعيات وترية، وثلاثيات البيانو، والأوبرات وغيرها
من الأعمال التي ألهمت العديد من مؤلفي القرن
التاسع عشر وأجيالاً من الموسيقيين.

